يافا تناديك

قصيدة مهداة إلى سعادة الدكتور طلال أبوغزاله
الشاعر سمير قديسات

يافا تُناديــكَ فارجِــعْ أيُّــها اليافي إنَّ الحَنيــنَ على أكْتافِهــا غافــي
الخَيــلْ كاللّيــلْ يُهديهــا رســائِلَهُ وليس في البَـحرِ إلا مَــوجَهُ الدّافي
وليس في الشــعْرِ إلا عِشــقَهُ وأنا أمشــي إليه على أشــواكِهِ حافي
طــلالُ يــا من إذا آنِسْــتُ طلّتَهُ ذاب القصــيدُ بأخلاقٍ وأوصــافِ
لا ذنــبَ للبُــعدْ إلا أنــه وجــعٌ أو ذنــبَ للمــاءِ إلا أنه صــافي
أو ذنــبَ للجُــبِّ إلا أن يوســفها أمســى أســيراً لأحقــادٍ وأهدافِ
عِشــنا عطاشى وكم ناحَت قرائِحُنا مع القوافــي وكم جــادَت لسـيّافِ
وكم ســهرنا على دمــعٍ لقَريَتِنــا وكــم خُذِلنــا بأرقــامٍ وأكتــافِ
وكم دفعنــا مَرَارَ الزِيْــفْ من دَمِنا وكــم حَلُمنــا بإنقــاذٍ وإنصــافِ
وكم سَــعيْنا إلى حــلٍ بلا أمــلٍ وكــم لهَثْنــا إلى اللاحَــل لا وافِ
يا أطْيــبَ الناسْ كم ناحَت قصــائِدُنا مع الجّــراحِ وكم زادَت بإســرافِ
وكــم حلمنــا ولكن دونمــا أمــل وكم وُعِدنــا ولكن دون إنصــاف
أبا غزالــةَ والغُــزلانْ يَجمَــعُها سِــحرُ الجمالِ لأحفادٍ وأســلافِ
يافا ونحنُ كشــرِيانَينْ في جســدٍ والبحــرُ بَحرِيَ والمِجدافْ مجدافي
يافا هناك تُنــادي من سَيسْــمَعُها ومَنْ يقــولُ لكَــفِ المعتدي (كافي)
يافا هَرِمنــا ولا زالت عواطِفُنــا كما القــوافي وكَم جــادَت لعرّافِ
طلال هذي، على الأطلالْ قد وَقَفتْ أحلامُنــا وانتَظرْنــا موجَنا الغافي
وقفاً علينــا يظَــلُ الحــبْ قائِدُنــا إلى المَحبــةِ والإخلاصِ يــا يــافي

الشاعر سمير قديسات